افتتاحية العدد:

المُقاومةُ ماءُ الحَياةِ

بقلم الشيخ الدكتور

إبراهيم قاسم جمعة العزنكي

باحث تربوي ومدرس في العلوم اللغوية وطرائق التدريس في كلية الإمام الأوزاعي

ومدرس علم البلاغة في جامعة بيروت الإسلامية

وصاحب ومدير مدرسة سبيل الرشاد في القرعون ومدرسة العقول النشطة في برلياس

schoolalrashad@gmail.com

صّبرٌ على الغدرِ

رجوعٌ بعدَ نزوحِ

إعمارٌ بعدَ دمارِ

مُعاندةِ الماءِ لكلِّ مُحاولاتِ حبسِه في إناءٍ

ومِن هُنا نُبدأ..

إنَ طبيعةَ الماءِ وصفتَه أنّه سائلٌ عنيدٌ فلا يُمكن حبسُه وخزنُه

قالَ سبحانه وتعالى: وما أنتم لهُ بخازنينْ. صدقَ اللهُ العظيمُ

فالكلُّ يعلمُ أنّ للماءِ حالاتٍ؛ فهو يسيلُ ويتجمّدُ

ويسخُن فيتبخرُ ويسيرُ في الآفاقِ غيمةً

ثمّ يعودُ إلى الأرضِ يروي حياةَ الأحياءِ

وينظّف كلّ مَن يغشاهُ الغبار بل يجرفُ القاذوراتِ ويتجاوز السّدودَ أو يهدمُها

أو ينفَذُ مِن محابسِه المُحكمةِ ولو نشًّا؛ حتّى يفتكَ بعناصرِ مُحبِسِه ومَحبَسِه

ألا ترى اتّساعَ الشّبهَ بينَ هذا السّائلِ العجيبِ؛ وتقدّرُ مدى حاجةِ الأحياءِ إليهِ

فالمقاوماتُ الشّعبيةُ تأخذُ الشّكلَ المُناسبَ والمُمكنَ مِن أشكالِ النّضالِ بَدءًا بالإعدادِ..

مُرورًا بكلِّ حالاتِ النّضالِ إلى الانتصارِ.

ففي حالٍ تسيلُ من بينِ أقدامِ العدوِّ وأضلاعِه فلا يشعرُ ولا يحسّ

وفي أخرى تتضافرُ قطراتُه في جبهاتِه فتنهرُ مواقعَه مُحدثةً سواقيَ وأنهارا

وفي ثالثةٍ تتفجّرُ الأرضُ عيونًا

وقد يطغى الماءُ ولا يسلمُ إلّا مَن حُملَ في الجاريةِ

هكذا هيَ أحوالُ الثّوراتِ والمُقاومينَ

تراهم مِن الحَجرِ والشّجرِ والماءِ مُتعلّمين

وفي كلِّ أشكالِهم وحالاتِهم تُعاينُهم مُتعاونين

إذا غاروا في طبقاتِ الأرضِ لهم مِيعادٌ فيخرجون

وإذا تبخّروا وسَمَتْ أرواحُهم فإلى أرضِهم بزخْمٍ ونفعٍ وشوقٍ للريّ يعودون

فتشرأبُ بأعناقِها بريّهم الأحياءُ نباتًا وحيوانًا وبشرًا يشكرون

فهذا دأبُهم كلُّ حيٍّ في أرضِهم وعلى أرضِهم وتحتَ أرضِهم ينفعون

ولا بُدّ أنّهم مُنتصرون

أنتم... أنتم... ماؤنا. وهل لنا حياةٌ مِن غيرِ ماءٍ، وأنّى تكون؟

فأنتم أحياءٌ بيننا.. لا تغيبونَ.